

الباب الثامن والعشرون

في النبات وَالزَّرْع والنخل

obeikandi.com

١ - فصل

في ترتيب النبات من لدن ابتدائه إلى انتهائه

أَوَّلُ مَا يَبْدُو النَّبْتُ فَهُوَ بَارِضٌ ~ فَإِذَا تَحَرَّكَ قَلِيلاً فَهُوَ جَمِيمٌ ~ فَإِذَا عَمَّ
الْأَرْضَ فَهُوَ عَمِيمٌ ~ فَإِذَا اهْتَرَّ وَأَمَكَنَّ أَنْ يُقْبَضَ عَلَيْهِ، قِيلَ: اجْتَأَلَ^(١) ~ فَإِذَا
اضْفَرَّ وَيَبَسَّ، فَهُوَ هَائِجٌ ~ فَإِذَا كَانَ الرَّطْبُ تَحْتَ الْيَبِيسِ، فَهُوَ عَمِيمٌ ~ فَإِذَا كَانَ
بَعْضُهُ هَائِجاً، وَبَعْضُهُ أَخْضَرَ، فَهُوَ شَمِيطٌ ~ فَإِذَا تَهَشَّمَ وَتَحَطَّمَ، فَهُوَ هَشِيمٌ وَحُطَامٌ
~ فَإِذَا اسْوَدَّ مِنَ الْقِدَمِ فَهُوَ الدَّنْدِينُ (عن الأصمعي) ~ فَإِذَا يَبَسَ ثُمَّ أَصَابَهُ الْمَطَرُ
وَإخْضَرَ، فَذَلِكَ النُّشْرُ (عن أبي عمرو).

٢ - فصل

في مثله

(عن الأئمة)

إِذَا طَلَعَ أَوَّلُ النَّبْتِ قِيلَ: أَوْشَمَ وَطَرَّ ~ وَكَذَلِكَ الشَّارِبُ ~ فَإِذَا زَادَ قَلِيلاً
قِيلَ: ظَفَّرَ ~ فَإِذَا عَطَى الْأَرْضَ قِيلَ: اسْتَحْلَسَ ~ فَإِذَا صَارَ بَعْضُهُ أَطْوَلَ مِنْ بَعْضِ
قِيلَ: تَنَاتَلَ ~ فَإِذَا تَهَيَّأَ لِلْيَبِيسِ قِيلَ: افْطَارَّ ~ فَإِذَا يَبَسَ وَنَشَفَ قِيلَ تَصَوَّحَ ~ فَإِذَا
تَمَّ يُسُّهُ قِيلَ: هَاجَتِ الْأَرْضُ هِيجاً.

٣ - فصل

في ترتيب أحوال الزرع

جمعت فيه بين أقاويل اللبث والنضر وغيرها

الزَّرْعُ مَا دَامَ فِي الْبَدْرِ فَهُوَ الْحَبُّ ~ فَإِذَا انشَقَّ الْحَبُّ عَنِ الْوَرَقَةِ فَهُوَ الْفَرْخُ

(١) تصحيف والصواب (قذاف) كما في بعض النسخ.

(٢) اجْتَأَلَ: أَي طَالَ وَغَلَطَ وَقَسَا عَوْدَهُ.

وَالشُّطَاءُ ~ فَإِذَا طَلَعَ رَأْسُهُ فَهُوَ الْحَقْلُ ~ فَإِذَا صَارَ أَرْبَعَ وَرَقَاتٍ أَوْ خَمْسًا، قِيلَ كَوَتْ تَكْوِينًا^(١) ~ فَإِذَا طَالَ وَغَلِظَ قِيلَ اسْتَأَسَدَ ~ فَإِذَا ظَهَرَتْ قَصْبَتُهُ قِيلَ قَصَبَ ~ فَإِذَا ظَهَرَتِ السُّنْبُلَةُ قِيلَ سَنَبَلَ ~ ثُمَّ اكْتَهَلَ ~ وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا التَّرْتِيبِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرزِجٍ أَخْرَجَ شَطَكُهُمْ فَتَازَرُوا فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ يُعْجِبُ الزَّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾﴾ [الفتح: ٢٩] ~ قَالَ الرَّجَّاجُ: أَرَزَّ الصَّغَارُ الْكِبَارَ حَتَّى اسْتَوَى بَعْضُهُمَا بِبَعْضٍ ~ قَالَ غَيْرُهُ: فَسَاوَى الْفِرَاحُ الطُّوَالَ، فَاسْتَوَى طُولُهَا. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: أَشْطَأَ الزَّرْعُ: إِذَا فَرَّخَ، وَأَخْرَجَ شَطَأَهُ، أَي: فِرَاحَهُ. فَارَزَّهُ أَي: أَعَانَهُ.

٤ - فصل

في ترتيب البطيخ

(عن الليث)

أَوَّلُ مَا يَخْرُجُ الْبَطِيخُ يَكُونُ قَعَسْرًا ~ ثُمَّ خَضَفًا، أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ ~ ثُمَّ يَكُونُ [فَحًا]^(٢) ~ وَالْحَدَجُ يَجْمَعُهُ ~ ثُمَّ يَكُونُ بِطِيخًا.

٥ - فصل

في قصر النخل وطولها

إِذَا كَانَتِ النَّخْلَةُ صَغِيرَةً، فَهِيَ الْفَسِيلَةُ وَالْوَدِيَّةُ ~ فَإِذَا كَانَتْ قَصِيرَةً، تَنَالَهَا الْيَدُ، فَهِيَ الْقَاعِدُ ~ فَإِذَا صَارَ لَهَا جَذْعٌ يَتَنَاوَلُ مِنْهُ الْمُتَنَاوِلُ، فَهِيَ جَبَّارَةٌ ~ فَإِذَا ارْتَفَعَتْ عَنِ ذَلِكَ، فَهِيَ الرَّقْلَةُ، وَالْعَيْدَانَةُ ~ فَإِذَا زَادَتْ فِيهَا بِاسِقَةٌ ~ فَإِذَا تَنَاهَتْ فِي الطُّوْلِ مَعَ انْجِرَادِ، فَهِيَ سَحُوقٌ.

(١) في الأصل تكويتاً والصواب ما أثبت في المتن كما هو في المعجمان.

(٢) في بعض النسخ (فجًا).

٦ - فصل في تفصيل سائر نَعَوْتِهَا

(عن الأئمة)

إذا كانت النَّخْلَةُ على الماءِ، فهي كَارِعَةٌ وَمُكَرَّعَةٌ ~ فإذا حَمَلَتْ في صِغْرِهَا، فهي مُهْتَجِنَةٌ ~ فإذا كَانَتْ تُدْرِكُ في أَوَّلِ النَّخْلِ، فهي بَكُورٌ ~ فإذا كَانَتْ تَحْمِلُ سَنَةً وَسَنَةً لَا، فهي سَنَهَاءٌ ~ فإذا كَانَ بُسْرُهَا يَنْتَثِرُ، وَهُوَ أَخْضَرُ، فهي خَضِيرَةٌ ~ فإذا دَقَّتْ من أَسْفَلِهَا، وَأَنْجَرَدَ كَرْبُهَا^(١) فهي صُنْبُورٌ ~ فإذا مَالَتْ فَبُنِي تَحْتَهَا دُكَّانٌ تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ، فهي رُجِيَّةٌ ~ فإذا كَانَتْ مُنْفَرِدَةً عن أَخَوَاتِهَا، فهي عَوَانَةٌ.

٧ - فصل

مُجْمَلٌ في تَرْتِيبِ حَمْلِ النَّخْلَةِ

أَظْلَعَتْ ~ ثُمَّ أَبْلَحَتْ ~ ثُمَّ أَبْسَرَتْ ~ ثُمَّ أَزْهَتْ ~ ثُمَّ أَمَعَتْ ~ ثُمَّ
أَرْطَبَتْ ~ ثُمَّ أُنْمَرَتْ.

(١) الكَرْبُ: هو الأصل الغليظ للسعف عند يباسه.